ملامح الهوية الرقمية للمستخدم الالكتروني في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مو اقع التواصل الاجتماعي.

Features of the digital identity of the electronic user in Algeria: a field study on a sample of users of social networking sites.

هاجر لعروسي [1*] ، خديجة بوخلفة [2]

[1] جامعة باجي مختار عنابة الجزائر، ا

لعنوان الالكتروني المهني للباحث: hadjer.laroussi@univ-annaba.dz

[2] جامعة 20 أوت 55 سكيكدة الجزائر،

العنوان الالكتروني المهني للباحث: Boukhalfakhadidja1@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/26 تاريخ القبول: 2022/12/13 تاريخ النشر: 2023/03/08

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في إشكالية الهوية الافتراضية للمستخدم الجزائري من خلال تواجده وممارسته الأخلاقية عبر الفضاء الرقمي من خلال مؤشرات الهوية والخصوصية والمصداقية والمشاركة.

حيث تسعى هذه الدراسة إلى رصد الآليات والسبل والأساليب التي يتبناها المستخدم الجزائري في إعادة بناء أو تحديد مفاهيم الهوية عن طريق الممارسة الافتراضية.

وبعد الدراسة الميدانية يمكننا القول أنّ الهوية الرقمية للمستخدم الجزائري تتميز ب:

أن المجتمع الجزائري الافتراضي مفتت ومتمايز في الهوية والاستخدام والتفاعل، في المقابل تعتبر الهوية الافتراضية انعكاسا لهوياتهم الحقيقية لاسيما الذين يتميزون بوضع اجتماعي مريح، وهو ما يفسر تصريحهم ببياناتهم الحقيقية حول الجنس والسن ووضع صورهم وأسمائهم الحقيقية.

يعد التخلص من الضغوطات الاجتماعية والنفسية من أبرز دوافع اتجاه المستخدم الجزائري للفضاء الافتراضي.

كلمات مفتاحية: الهوية الرقمية، المستخدم، البيئة الرقمية، مواقع التواصل الاجتماعي، ممارسة افتراضية.

* المؤلف المرسل: هاجر لعروسي

Abstract:

This study aims to investigate the problem of the virtual identity of the Algerian user through his presence and ethical practice through the digital space through indicators of identity, privacy, credibility and participation.

This study seeks to monitor the mechanisms, methods and methods adopted by the Algerian user in rebuilding or defining concepts of identity through virtual practice.

After the field study, we can say that the digital identity of the Algerian user is characterized by:

Algeria's virtual society is fragmented and differentiated in identity, use and interaction, on the other hand, virtual identity is a reflection of their identities, especially those who are in a comfortable social situation, which explains their statements about gender, age and the status of their real images and names.

Getting rid of social and psychological pressures is one of the main motivations for the Algerian user's direction of virtual space.

Keywords : Digital identity, user, digital environment, social media, virtual practice.

1. مقدمة:

تعتبر الهوية الرقمية من الإشكاليات الجيدة التي يطرحها العالم الافتراضي في ظل التغييرات التي يفرضها هذا الأخير على المستخدم الالكتروني من حيث البناء والتمثل، وكذا التحكم في خصوصياته وفق البيانات والمعلومات التي تعبر عن هويته التصريحية والشخصية من أجل تحقيق مبدأ التواصل.

وفي سياق متصل، يمكّن الفضاء الرقمي كل مستخدم من أن يكون صحفيا أو معلقا سياسيا أو ناقدا أدبيا وحتى منتجا إعلاميا، وتوضح الإحصائيات لسنة 2021 أنّ الأنترنت اليوم تحوي أكثر من أربعة مليار مستخدم يقضي فيه المستخدم أكثر من

ست ساعات يوميا (مات ألغرين وفريق WSHR، أوت 2021، /https://www.websiterating.com/ar/research/internet-statistics-facts)

ويتميز هذا الفضاء بالتغير اليومي والمستمر وما يعني أن المحتوى المنشأ والاستراتيجيات الخاصة به والطريقة التي يتفاعل بها المستخدمون مع أجهزتهم المحمولة والطرق التي يبحثون بها عن المعلومات هي أيضا في تغير مستمر.

حيث يخلق هذا الكم الهائل من العدد والتنوع تحديا يجعل من البيئة الرقمية بيئة تتعدد فيها المعلومات والمضامين والمنتجين وحتى الهويات وأنماط التفاعل .

وتهدف هذه الدراسة إلى حصر أهمية الفضاء الرقمي والأنترنت باعتباره الوسيلة الاتصالية الأولى على المستوى العالمي وأهمية مسألة الهوية ومكوناتها وأبعادها خاصة في عصر العولمة والرقمنة.

2. المحور المفاهيمي والمنهجي للدراسة

1.2 إشكالية الدراسة:

فسحت الفضاءات الافتراضية المجال للأفراد لاستكشاف وتجريب هوياتهم، كما منحت لهم إمكانية تقديم أنفسهم على النحو الذين يريدونه والسلوك الذي يتعذر حتى عليه في الواقع، ويذهب العديد من الباحثين إلى تسمية الفضاء الافتراضي بورشات الهوية.

حيث مكّن هذا الفضاء الافتراضي من أن يكون كل مستخدم صحفيا أو معلقا سياسيا أو ناقدا أدبيا وحتى منتجا إعلاميا.

في المقابل طرحت هذه الممارسة إشكالية التخوف من ابعاد الهوية الافتراضية على الهوية الحقيقية للأفراد، حيث أنّ العلاقات والممارسات الافتراضية في مجملها مجهولة الهوية نظرا لما يمنحه هذا الفضاء من خاصية الاخفاء تحت مسميات مختلفة. وعليه تبحث هذه الدراسة في إشكالية ملامح الهوية الافتراضية للمستخدم الجزائري من خلال البحث في كيفية الاستخدام والتفاعل والتمثلات وحتى أبعاد

هذه الملامح وانعكاسها على الواقع، وهو ما يدفعنا إلى طرح التساؤل الرئيس الآتي:

ماهي ملامح الهوية الرقمية للمستخدم الإلكتروني في الجزائر؟

وتنبثق من مجموعة من التساؤلات الفرعية كما يأتي:

1- ماهي مميزات المجتمع الافتراضي في الجزائر؟

2- ماهي دوافع انضمام المستخدم الجزائري للفضاء الافتراضي؟

3- هل ساهمت الهوية الافتراضية في احداث تغييرات على مستوى الهوية الواقعية للمستخدم الجزائري؟

2.2 مفاهيم الدراسة:

أ. الهوية الافتراضية: هي مجموعة القيم والمبادئ التّي تشكل الشخصية الفردية والجماعية (محمد عابد الجابري، د. سنة نشر، ص.13).

هي مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقيم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية، ويتفاعلون من خلالها (باية يوسف، 2011، ص 396).

وعليه: الهوية الافتراضية هي تلك الشخصية التي يتم انشاؤها من طرف المستخدم، بمعنى السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر النت حيث تتم عملية الاتصال بين ثلاثة أطراف:

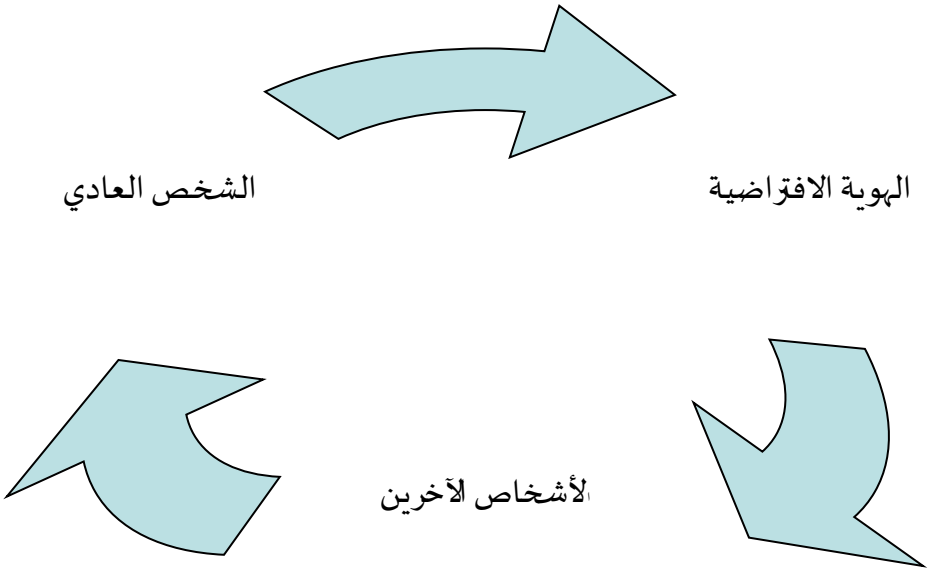

الشكل رقم1: يوضح أطراف العملية الاتصالية في الفضاء الافتراضي

ب. المستخدم: أو الانسان الرقمي الذي يتميز باستخدامه للكمبيوتر والأنترنت بكفاءة عالية ويطبق هذه التكنولوجيا في معظم تعاملاته اليومية من مطالعة الصحف إلى ممارسة التجارة **(محمد لعقاب، 2013، ص.29)**

ت. البيئة الافتراضية: تشير إلى المجتمع الذي يتعامل فيه المستخدمون من خلال تكنولوجيا المعلومات، حيث تتيح لهم هذه التكنولوجيا التواصل مع بعضهم البعض في فضاء الكتروني عالمي بكل يسر وسهولة وبتكلفة زهيدة وخارج حتى من رقابة الحكومات أو سيطرتها وهو ما يعرف ب) **cyber space محمد لعقاب، 2013، ص-ص. 12-13).**

ومنه فالمقصود بالبيئة الافتراضية إجرائيا هي مجموعة تطبيقات وتقنيات تسمح للمستخدم الالكتروني بالتفاعل مع الأنظمة المحوسبة والمستخدمين الآخرين، لاعتمادها على بعض الخوارزميات المبنية على قواعد البرمجة لخلق حالة نفسية واقعية للمستخدم.

ث. **مو اقع التواصل الاجتماعي:** عبارة عن مواقع تتيح تبادل المعلومات والأفكار والثقافات والتعارف بين أناس يتشاركون في الفكر والتوجه والمولات، كما أنها كيانات تتكون من

أشخاص ومجموعات اجتماعية ترتبط فيما بينها بروابط تفاعلية متبادلة (**أسمهان كسيرة، 2017، ص.130**).

وعليه: فإجرائيا نقصد بمواقع التواصل الاجتماعي تلك الشبكات الاجتماعية التي تمكن المستخدمين من خلق علاقات افتراضية وتوفر لهم فضاءات مفتوحا للتعبير والنقد بحرية، وتساهم أيضا في تشكيل هويات افتراضية داخل مجتمع افتراضي متغير وغير ثابت وواسع الأفق.

ج-الممارسة الافتراضية: هو اندماج في مجتمع المعرفة اندماجا تشاركيا وتفاعليا على أساس متكافئ من المعطيات الثقافية والقناعات الفكرية، حيث تحول الجمهور المتلقي من متلقي سلبي يستهلك الرسالة الإعلامية إلى مشارك فاعل ومرسل إيجابي يساهم إلى حد كبير في إعادة تشكيل تلك الرسالة وإعادة توجيهها بكل حرية **(سهام بوقلوف، 2017، ص162).**

وعليه: فإجرائيا نقصد بالممارسة الافتراضية ذلك المظهر الذي يحدد التعامل داخل البيئة الافتراضية من خلال التفاعل بين المستخدمين ويتميز بغياب الأبعاد الزمنية والمكانية.

2.3 منهج الدراسة وأداتها:

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية، وذلك أنها تنطلق من وصف وتصوير موضوع من المواضيع المثارة في الحقل البحثي، وذلك بهدف الحصول على بيانات معمقة حول الهوية الرقمية للمستخدم الجزائري.

ويقوم الوصف على تسجيل الظاهرة وتحليلها ووصف خصائصها، وعليه تم الاعتماد على أداة أساسية وهي استمارة الاستبيان[†] التي تضمنت ثلاثة محاور: البيانات الشخصية، استخدامات الفضاءات الرقمية في الجزائر، ملامح الهوية الرقمية للمستخدم الجزائري.

[†] رابط استمارة الاستبيان https://docs.google.com/forms/d/1xgS-ih3Y0kNy7nsku4FUZwBEJzEs-Tnd0Z2rZvHElYU/edit

وبالتالي تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال وصف الظاهرة المدروسة وصفا كميا وكيفيا. ومنه وصف خصوصية الهوية الرقمية واستعراض أبعادها وفق المنظور الاتصالي المدروس.

2.4 مجتمع الدراسة وعينتها:

لقد وقع الاختيار في هذه الدراسة على العينة القصدية من خلال نشر استبانة الكترونية عبر المواقع الاجتماعية أو البريد الإلكتروني لمجتمع الدراسة وهو المستخدم الإلكتروني الجزائري. وقد جرت الدراسة الميدانية على طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة عنابة، وتمت هذه الدراسة على عينة تعدادها 60 طالبا من مستخدمي الشبكات الاجتماعية، بتطبيق الأسلوب القصدي، بحيث يحقق الاختيار للمفردات التمثيل الحقيقي للطلبة المبحوثين. حيث تم توزيع الاستمارة في الفترة الممتدة من 24 أكتوبر 2021 إلى 03 نوفمبر 2021 على الأنترنت وتم الحصول على إجابة 60 مفردة.

3. المحور النظري للدراسة:

1.3 المجتمع الافتراضي:

يعتبر مفهوم المجتمع الافتراضي من المفاهيم التي ظهرت نتيجة لتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة واندماجها في الحياة اليومية للأفراد، فهو عبارة عن تجمعات اجتماعية تظهر على شبكة الانترنيت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة التي تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي **(ريحانة بلوطي،2014-2015، ص.80).**

وفي سياق متصل، يتخذ المجتمع الافتراضي سمات متميزة تجعله فضاء مثاليا للتواصل خاصة بالنسبة لفئة الشباب التي أضحت الثقافة الرقمية المرتكزة على الصورة تشغل حيزا مهما من حياتهم بكل ما تحمله من رموز ودلالات، قواعد التواصل والتبادل، وعلاقات اجتماعية وجماعات افتراضية، والتي أوجدت نظما جديدة لإثبات الذات بعد أن أصبح جزءا من الحياة الاجتماعية للفرد كونهم الشريحة الأكثر تأثيرا بفعاليتها، والتي أضحت أكثر ارتباطا بما أثر في تصوراتها واتجاهاتها في الواقع **(كسيرة اسمهان، 2017-2018، ص.101.).**

- **عوامل ظهور المجتمع الافتراضي (كسيرة اسمهان، مرجع سابق، ص.266):**

إن المجتمع الافتراضي لم يكن ليظهر فجأة، ولكن حدث نتيجة عدة عوامل التي مهدت لظهوره أهمها الانترنيت وتشكل الفضاء الافتراضي، ومع ذلك فإن هذا المجتمع لم تكتمل صورته بعد، ذلك لأنه مرتبط بتكنولوجيا الاتصال وبمجتمع المعلومات العالمي وهذا المجتمع أخذ في التشكل والتطور بصورة سريعة جدا حيث لا يستطيع أحد التكهن بالصورة الأساسية للمجتمع الافتراضي في المستقبل، وذلك لعدة اعتبارات منها:

-سرعة التغييرات التي تطرأ على هذا المجتمع، و ارتباط تحولاته بصناعة البرمجيات التي تتطور في عالمنا بشكل ملحوظ.

-كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي، إذ أن هذه التفاعلات بدأت على المستوى النخبوي و الان يتعامل معها كل من يجيد أساسيات التعامل مع الكمبيوتر و كل من يملك هاتفا ذكيا او جهازا لوحيا متصل بشبكة الانترنيت.

-تفاوت أعمار المترددين على تفاعلات المجتمع الافتراضي، إذ أنه لا يرتبط بشريحة عمرية واحدة فجميع الأعمار متباينة و تتفاعل في هذا السياق.

-تعدد الصور التي يتواصل بها الأفراد في تفاعلات الافتراضية ما بين غرف المحادثات، مجموعات و قوائم بريدية و منتديات و مدونات و غيرها من طرق التفاعل.

ولقد تجسدت المجتمعات الافتراضية وتنوعت بشكل كبير في السنوات الأخيرة مع ظهور الجيل الثاني للويب وتنوع مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي وتعدد خدماتها، وأصبحت هذه المجتمعات كفضاء للشباب للتعبير عن توجهاتهم وأفكارهم وحتى التواصل مع الاخرين وإقامة علاقات اجتماعية.

- **أنواع المجتمعات الافتراضية (نديم منصوري، 2015، ص.28):**

تنقسم المجتمعات الافتراضية إلى عدة أنواع هي:

1) **لوحة رسائل الانترنيت:**

هو منتدى يستطيع الناس من خلاله مناقشة الأفكار والآراء حول مختلف الموضوعات، كما يستطيع أي مستخدم طرح موضوع الذي يريده ويعرضه للنقاش والحوار، ويبقى لكل مستخدم حرية الكشف عن هويته الشخصية وصورته الحقيقة أو تخفي باسم مستعار وصورة مصطنعة.

2) **غرف الدردشة:**

حيث فتحت المجال لإجراء المحادثات مع أي شخص على الانترنيت وفي الوقت نفسه يمكن العثور على غرف الدردشة في كل أنواع الموضوعات، بحيث يستطيع الناس التحدث مع الاخرين الذين يتقاسمون الاهتمامات نفسها.

3) **العوالم الافتراضية:**

حيث يستطيع المستخدمين أن يعيشوا تجارب لم يعيشوها في حياتهم الواقعية، فقد يختار المستخدم أن يكون أميرا، فارسا، مزارعا، وحتى حيوانا في مجتمع افتراضي يصنعه هو والمشتركون ويختار كل منهم شخصيته وأسلوبه في الحياة.

مراحل تشكل المجتمعات الافتراضية:

يمر بناء المجتمع الافتراضي بمراحل عديدة هي:

-تحديد الأفراد المشاركين في هذا المجتمع، أي تحديد جنسهم و فئاتهم و أعمارهم و طبقاتهم الاجتماعية و خلفياتهم العلمية و هوياتهم و عقيدتهم.

-تحديد الأهداف ، أي تحديد الغايات التي يسعى هؤلاء الأفراد لتحقيقها سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو ترفيهية أو اقتصادية.

-المشاركة النشطة للأفراد في نشاطات هذا المجتمع، فالجميع يعمل و يساهم في النشاطات التي يجتمعون حولها في المجتمع الافتراضي.

-التعبئة، ينغمس المشتركون في المجتمع الافتراضي بتحقيق أهدافهم كما أنهم يعملون بجدية على استقطاب أفراد جدد إلى مجتمعهم.

-زيادة عدد النشاطات التي يمارسها أفراد المجتمع و ذلك من خلال عرض صور و تفاعلات و تعليقات.

-التمثيل التنظيمي، أي أن يصبح لأفراد هذا المجتمع تنظيم محدد و منظم و حضور قوي في المناسبات المختلفة.

3.2. الهوية الرقمية:

إن الاتصال عبر الوسائط التكنولوجية المتعددة هو العملية التي من خلالها تتولد و تنشأ الهويات و تتعدد في بيئات الانترنيت المختلفة، كما أدى الترابط العالمي لأجهزة الكمبيوتر من معلومات رقمية متبادلة في الشبكات الاجتماعية إلى بروز فضاء جديد للاتصال، ألا و هو الفضاء الافتراضي الذي يرتكز على التفاعلية و على البناء التشاركي، و على تبادل الاهتمامات بين عدد غير محدد من المستخدمين، و في هذا العالم الالكتروني وجب التمييز بين بروز و ظهور مستخدمين بهوياتهم الحقيقية أو بتلك الهويات الناشئة و التي يطلق عليها الهويات الرقمية أو الافتراضية.

- **عناصر الهوية الرقمية (بودربالة عبد القادر، 2016-2017، ص.153):**

تنقسم الهوية الرقمية إلى ثلاثة عناصر رمزية تعكس تمظهراتها في المجتمع الشبكي، حيث تبرز ملامحها وتغيراتها الحاصلة لها:

أ. الهوية التصريحيةIdentité déclarative :

تبرز من خلال المعلومات التي يجري إدخالها من قبل صاحب الحساب مثل: الاسم، تاريخ الميلاد، الصورة، أي أن هذا النمط يعبر عما يصرح به المستخدم من بيانات أولية حول ذاته.

ب. الهوية النشطة Identité agissante :

تبرز من خلال التقارير الدورية للصفحة عن نشاطات المستخدم مثل: إضافة صديق، أو الانضمام إلى مجموعات معينة، وهذا النمط يكشف عن مختلف الأفعال التي يقوم بها

المستخدم عبر الفاسبوك والتي تعطي بدورها انطباعا حول هويته الاجتماعية تحديدا وحول تفضيلاته ومواقفه أيضا.

ج. الهوية المحسوبة Identité calculé :

تبرز من خلال متغيرات عددية يعدها النظام وتعرض على الصفحة، وتوضح عدد الأصدقاء، عدد المجموعات والتواريخ المهمة.

وتسمح هذه الأبعاد الثلاثة بالتحليل الكمي لتغيرات ملامح الهوية وسياق تواجدها في الفضاء الرقمي.

- **الشبكات الاجتماعية والهوية الرقمية:**

من المسائل المركزية التي تناولها الباحثون بدراسة علاقة مواقع الشبكات الاجتماعية بالهوية الذاتية للفرد، فمواقع التواصل الاجتماعي تمثل مجالا يستعرض فيه الناس أنفسهم وذواتهم في فضائهم حيث يعتمد المستخدم استراتيجيات مختلفة للظهور إلى الآخرين كاختيار صورة دون أخرى، ومنه فمواقع التواصل الاجتماعي تتيح معرفة استراتيجيات بناء هوية ذاتية من خلال دراسة التفاعل بين بين ما يسمى الهوية الرقمية والهوية الافتراضية.

و لقد توصلت الباحثة الفرنسية Georges fanny في دراسة اجتماعية أنجزتها حول الموضوع ، لبحث خصائص الهوية الافتراضية في ضوء الشبكات الاجتماعية من خلال عرض الهوية الافتراضية على الشبكات، إلى أن عملية عرض الذات ليست إلا جزءا من الهوية الافتراضية التي تعرض في المجتمع الافتراضي، حيث تنتج هذه الأخيرة من خلال عملية الجمع بين مجموع الرموز التي اكتسبها الفاعل و مجموع الرموز التي يتوفر منها الجهاز والتي تكون انعكاسا للمؤثرات الثقافية التي هي عرضة لها، و يتجلى ذلك من خلال استخدام مجموع العناصر الرمزية القابلة للملاحظة على الشاشة و الحاملة لمعاني معينة، و تمثل الهوية دورا رئيسا في المجتمعات الحقيقية و كذا المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنيت، و يتمثل النشاط الأساسي لها في تبادل المعلومات و هذا التبادل للرسائل بين المستخدمين الشباب هو

تبادل للهويات التي أصبحت إشكالية في عالم الاتصالات الالكترونية (George Fanny, 2011, p-p. 47-48).

4. المحور الميداني للدراسة:

أولا: البيانات الشخصية:

الجدول الأول: جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	20	33.3
أنثى	40	66.7
المجموع	60	100

حيث كانت النسبة الأكبر من الإجابة للإناث أكثر من الذكور. وهذا راجع لتفاعل هذه الفئة في هذه الفضاءات بأسماء مستعارة دون الافصاح عن هويتهم بالإضافة إلى وجود متسع من الوقت للتصفح ومشاركة منشورات مع الآخرين، وتميل عادة الإناث إلى قضاء وقت أطول على مواقع التواصل كأداة للترفيه أو تمضية الوقت عكس الشباب الذين لديهم بدائل إضافية كاللعب أو التجمعات وغيرها.

الجدول الثاني: يوضح سن المبحوثين

السن	التكرار	النسبة
أقل من 18 سنة	13	21.66
من 18 إلى 25 سنة	37	61.66

أكثر من 25 سنة	10	16.66
المجموع	60	100

حيث من خلال إجابات المبحوثين يتراوح سن المستخدم الجزائري للفضاء الافتراضي ما بين 16 إلى 33 سنة. وهذا راجع إلى أنم العالم اليوم يشهد ثورة رقمية جعلت حتى من الأطفال في أول العمر لديهم حسابات، وهو ما أكده تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) عن حالة أطفال العالم لعام 2017 "الأطفال في عالم رقمي" أن الأطفال المراهقين الأقل من 18. عاما يشكلون نحو ثلث مستخدمي الإنترنت في مختلف أنحاء العالم.

في ظل وجود أدلة كثيرة تبين أن الأطفال يدخلون الأنترنت بأعمار أصغر وأصغر عما قبل. وفي بعض البلدان يكون معدل الاستخدام دون 15 سنة مماثلا للمعدل عند البالغين فوق25سنة (موقع الجزيرة، 2018، https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews)

الجدول الثالث: يوضح مكان إقامة المبحوثين

مكان الإقامة	**التكرار**	**النسبة**
منطقة حضرية	45	75
منطقة ريفية	15	25
المجموع	60	100

حيث يقيم جل المبحوثين في المناطق الحضرية. خاصة في ظل التوسع العمراني وظاهرة النزوح الريفي نحو المدينة، وسياسة الحكومة من خلال تجسيد مشروع الجزائر الإلكترونية، ساهمت في دخول الأنترنت إلى كل أنحاء الجزائر بحضرها وريفها.

الجدول الرابع: يوضح المستوى التعليمي للمستخدم الجزائري

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	00	00
متوسط	00	00
ثانوي	01	1.7
جامعي	59	98.4
المجموع	60	100

حيث من خلال الإجابة يتضح لنا أن جل المستخدمين ذوي المستوى الجامعي "أكثر من 98 من المائة"، وهذا راجع لأهداف الاستخدام خاصة في مجال البحث عن المعلومات وبالتالي نجد الطلبة الجامعيين الأكثر استخداما للشبكات الاجتماعية من أجل الدراسة والعمل خاصة في ظروف الاستثنائية التي تعيشها البلاد والتوجه إلى التعليم عن بعد.

الجدول الخامس: يوضح المستوى المادي للمبحثين

المستوى المادي	التكرار	النسبة
عامل	13	21.7
بطال	03	3.3
طالب	44	73.3
المجموع	60	100

حيث يتميز المستوى المادي بأن جل المبحوثين طلبة "أكثر من 73 من المائة"، وهذا راجع إلى طبيعة الشريحة المستهدفة في عملية البحث، وهم طلبة علوم الإعلام والاتصال.

الجدول السادس: يوضح وظيفة المبحوثين

كان هذا السؤال بدون خيارات، ومن خلال إجابة المبحوثين اتضح أن جل المبحوثين بدون وظيفة، وفي بعض الأحيان يضطرون إلى تزييف معطياتهم الشخصية لتلبية حاجات معينة. حيث تعكس الفوارق الاقتصادية بين المستخدمين درجة استخدامهم للمواقع الرقمية.

ثانيا: استخدامات الفضاءات الرقمية في الجزائر

الجدول الأول: يوضح استخدام المبحوثين للشبكات الاجتماعية

هل تستخدم؟	التكرار	النسبة
نعم	59	98.3
لا	01	1.7
المجموع	60	100

حيث يستخدم جل المبحوثين للشبكات الاجتماعية، وهذا راجع لخصائص هذه الشبكات التي حولت العالم إلى قرية كونية حسب مارشال ماكلوهان وكذا اختصار الوقت والمسافة والجهد وإضفاء عنصر التفاعلية وسهولة الاستخدام وتوفرها بعدة لغة، حيث لا تشكل فيها اللغة فجوة تثبط تنشيط استخدام هذه المواقع.

الجدول الثاني: يوضح توقيت تعرض المستخدمين

مدة الاستخدام	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	01	1.7
من 1سا إلى 2سا	16	26.7
من 2سا إلى 5سا	18	30
أكثر من 5 ساعات يوميا	25	41.7

المجموع	60	100

حيث يقضي معظم المبحوثين أكثر من 5 ساعات يوميا عبر الشبكات الاجتماعية، وهذا راجع لانخفاض ساعات العمل والدراسة خاصة في ظل تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة وكذلك الهروب من الواقع لتلبية حاجات متمثلة في الترفيه نتيجة ضغوطات العمل والدراسة خلال معظم ساعات اليوم.

الجدول الثالث: يوضح أكثر الشبكات استخداما

الشبكة	**التكرار**
الفايس بوكFacebook	50
الأنستغرامInstagram	37
اليوتيوبYou tube	33
التيكتوكtic toc	14
السنابشاتsnapchat	7
الواتس آبwhat's up	10
الفايبرviber	7
التويترtwitter	1
التلغرامtelegram	1
Pinterest and reddit	1
المجموع	161»يعود هذا المجموع بسبب إمكانية الاختيار لأكثر من شبكة".

يعتبر الفايسبوك أكثر الشبكات الاجتماعية استخداما ثم الانستغرام، وهذا راجع لسهولة استخدامه، وتوفر الخصوصية ومبدأ الجماهيرية التي يحظى بها هذا الموقع بين الطلبة

الجامعيين مما يفسر وجود علاقة بين الموقع والمبحوث، بالإضافة كونه أولى الشبكات الاجتماعية انتشارا في العالم.

الجدول الرابع: يوضح الهدف من استخدام المواقع الافتراضية

سبب الاستخدام	التكرار
الترفيه	44
البحث العلمي والمعرفة	42
البحث عن عمل أو طلب مساعدة	12
تكوين علاقات شخصية	7
تتبع الأنشطة المختلفة	27
اكتشاف	24
صناعة محتوى	1
المجموع	157 "يعود هذا التكرار من أصل 60 إلى إمكانية اختيار المبحوث لأكثر من سبب".

يستخدم جل المبحوثين للشبكات الاجتماعية قصد الترفيه بنسبة " أكثر من 77 من المائة" ثم البحث والمعرفة بأكثر من "70 من المائة" ثم تتبع الأنشطة المختلفة بأكثر من "46 من المائة"، وهذا راجع إلى استخدام هذه الشبكات كنوع من أساليب الراحة أو الهروب من الضغط اليومي أو للترويح.

في المقابل أبانت نتائج التحليل أيضا أنّ المبحوثين يعتمدون بدرجة ثانية عليها بسبب البحث عن المعرفة أو المعلومات وذلك من خلال المجموعات الخاصة بالدراسة أو كنوع من الامتداد المعرفي لقاعات الدرس، ولعل ما ساهم في هذا الاعتماد جائحة كورونا التي نتج عنها طرق

تدريسية مستحدثة، حيث تتنوع المعلومات حسب اهتمامات وميولات وتخصصات المبحوث، ما يسمح لهم بالبحث والدراسة ومشاركة المعلومات والمعارف مع الآخرين.

الجدول الخامس: يوضح أكثر الخصائص المستخدمة في المواقع الافتراضية

الخاصية الأكثر استخداما	التكرار
صفحة الأخبار actualité	45
المجموعات	28
المنتديات	8
غرف الدردشة	18
الألعاب الافتراضية	5
الفيديوهات القصيرة watches	1
منصات العمل	1
المجموع	179 " يعود هذا التكرار من أصل 60 إلى إمكانية اختيار المبحوث لأكثر من خاصة"

يقضي جل المبحوثين معظم أوقات استخدامهم للشبكات الاجتماعية في صفحة الأخبار actualité ثم المجموعات ثم غرف الدردشة، وهذا راجع إلى النسق الاجتماعي الذي تنتمي لديه هذه الفئة والبحث على كل ما جديد تحت معادلة لا يوجد أقدم من خبر أمس خاصة في ظل التدفق الهائل للمعلومات والاندماج المعرفي للفرد.

ثالثا: ملامح الهوية الرقمية للمستخدم الجزائري

الجدول الأول: يوضح أسباب استخدام الجزائري للمواقع الافتراضية

السبب	التكرار

الحرية	22
السرعة	22
التوفر	10
الدمج بين عدة وسائط	24
كسر العزلة	30
ابراز الذات	4
الربح	4
الترفيه	1
المجموع	117 يعود هذا التكرار من أصل 60 إلى إمكانية اختيار المبحوث لأكثر من سبب.

حيث من أبرز أسباب استخدام الجزائري للمواقع الافتراضية هو كسر العزلة الاجتماعية بنسبة "50 من المائة" ثم الحرية بنسبة أكبر من "40 من المائة"، **حيث أن أفراد العينة يشعرون أنهم تحرروا من قيود المجتمع**، في المقابل انفتحوا افتراضيا على غيرهم من المستخدمين.

الجدول الثاني: يوضح استخدام الجزائريين لهوياتهم الحقيقية

استخدام الهوية الحقيقية	التكرار	النسبة
نعم	51	85
لا	9	15
المجموع	60	100

يستخدم جل المبحوثين هوياتهم الحقيقية بنسبة "85 من المائة"، وهذا ما يؤكد على أن استخدام الفايسبوك يتسم بنوع من الجدية والثقة من قبل المبحوث، ويرجع ذلك الى ذ إمكانية الوصول لأصدقائهم والتعرف عليهم بسهولة لكسب ثقة المتفاعلين عبر صفحاتهم. وأيضا بسبب عدم الثقة في الهويات أو الأسماء المستعارة وصعوبة البحث عنها، إضافة إلى شروط المجموعات التي تشترط الدخول بأسماء حقيقية لقبولها.

الجدول الثالث: يوضح استخدام الصور الحقيقية عبر الحسابات الافتراضية

صورة حقيقية	التكرار	النسبة
نعم	30	50
لا	30	50
المجموع	60	100

هناك مناصفة في استخدام الصورة الحقيقية الشخصية للمبحوثين كصورة للحساب الشخصي. حيث يتخذ المبحوثين جملة من الأسباب التي تؤيد وضع الصورة الشخصية من غيرها وذلك للهروب من معارف الواقع والتحرر من المجاملة والخوف والهروب من تقاليد المجتمع والعائلة وكسب هامش أكبر من الحرية وحتى تصفية الحسابات باستخدام التشهير. وكذلك لأسباب شخصية وضوابط شرعية من خلال تفادي التعرض للمضايقات من قبل الآخرين خاصة إذا كانوا من نفس العائلة بالنسبة لجنس الإناث.

وما يوضح ذلك بصورة عميقة اجاباتهم في السؤال المفتوح حول لما يضعون الصورة الشخصية أو لا من خلال الإجابات الآتية:

لمزيدا من الحرية.

تجنب متابعة العائلة

هروبا من معارف الواقع

التحرر من المجاملة

تصفية حسابات شخصية.

التحرر من الشخصية الواقعية

الهروب من تقاليد المجتمع

الجدول الرابع: يوضح الإضافات التي يقدمها الفضاء الافتراضي للمستخدم الجزائري

الاضافة	التكرار
مناقشة طابوهات	22
الاحتجاج والنقد السياسي	10
الحشد	5
التصريح بالآراء دون خوف	33
مجال لتفريغ الشحنات والعواطف	24
التعرف على أشخاص في مجالات مختلفة	1
المجموع	95 يعود هذا التكرار من أصل 60 إلى إمكانية اختيار المبحوث لأكثر من إجابة.

حيث من أبرز الإضافات التي يقدمها الفضاء الافتراضي للمستخدم الجزائري هي التصريح بالآراء دون خوف وتفريغ الشحنات والعواطف وحتّى مناقشة الطابوهات بكل أريحية وهذا راجع لمساحة الحرية والخصوصية التي توفرها هذه الشبكات للمستخدمين.

الجدول الخامس: يوضح تفضيل المستخدم الجزائري للشخصية الواقعية أو الافتراضية

الشخصية	التكرار	النسبة
الواقعية	49	81.7

الافتراضية	11	18.3
المجموع	60	100

يفضل أكثر من "81.5 من المائة" من المستخدمين الجزائريين شخصياتهم الواقعية. وذلك بسبب الاعتزاز بالذات ونظرتهم إلى الشخصية الافتراضية بأنّه تمثيل وأغلب الأصدقاء في الواقع هم ذاتهم في الفضاء الافتراضي.

الجدول السادس: يوضح الشخصيات الأكثر متابعة من طرف المستخدم الجزائري

الشخصية المتابعة	**التكرار**
ممثل	23
رياضي	24
مغني	18
أديب أوكاتب أوشاعر	23
عالم أوباحث	27
أستاذ أو مختص	36
مشاهيرمواقع التواصل الاجتماعي أو صناع المحتوى	29
المجموع	180 يعود هذا التكرار من أصل 60 إلى إمكانية اختيار المبحوث لأكثر من اختيار.

يتابع جل المستخدمين في الجزائر الأساتذة والمختصين ثم مشاهير المواقع الاجتماعية ثم مشاهير الفن والرياضة، للحصول على المساعدة والاستفادة من الآخرين خاصة طبقة المثقفة ومتابعة كل ما يتعلق بالدراسة والعمل وتوسيع علاقات الصداقة.

حيث رتبت جائحة كورونا أولويات المتابعة وهو ما يظهر في النتيجة الكبيرة لمتابعة الأستاذة وذلك كنوع من الاتصال بين الواقعين الافتراضي والواقعي.

5. نتائج الدراسة:

- ✓ يتراوح سن مستخدمي المواقع الرقمية في الجزائر بين 18 إلى 25 سنة.
- ✓ يقطن أغلبية مستخدمي الفضاء الرقمي المناطق الحضرية في الجزائر.
- ✓ يتصف مستخدمي المواقع الرقمية في الجزائر بأنهم ذوو مستوى جامعي.
- ✓ يستخدم الطلبة الجامعيين الفضاء الافتراضي أكثر من غيرهم.
- ✓ يستغرق استخدام الفرد الجزائر للفضاء الافتراضي أكثر من5 ساعات يوميا.
- ✓ يحتل الفايسبوك المرتبة الأولى في الاستخدام في الجزائر.
- ✓ يستخدم الجزائري المواقع الافتراضية بهدف الترفيه والبحث العلمي.
- ✓ يستخدم الجزائري هويته الحقيقية في المواقع الافتراضية.
- ✓ منع الفضاء الافتراضي المستخدم الجزائر مزيدا من الحرية في التعبير عن آرائه.
- ✓ يتابع المستخدم الجزائري بالدرجة الأولى الأساتذة والباحثين عبر المواقع الرقمية أكثر من غيرهم من الشخصيات.

وعليه: يمكننا القول بأنّ ملامح الهوية الرقمية للمستخدم الإلكتروني في الجزائر تتكون:

- ✓ مجتمع افتراضي يتميز بعديد الخصائص أبرزها:

- مجتمع تستخدمه الإناث بصورة أكبر.

- مجتمع شاب "18 الى 25 سنة"

- تتنوع فيه الاستخدامات والأهداف.

- مجتمع يماثل الواقعي في شخصية المستخدم ويختلف عنه في العلاقات حيث لا يفضل المستخدمين الاتصال بمعارفهم في الواقع ولا أقاربهم.

✓ ينضم المستخدم الجزائر إلى الفضاء الافتراضي بدافع:

- الترفيه
- البحث العلمي
- تتبع الأنشطة الحياتية
- اكتشاف الجديد حوله.

✓ ساهمت الهوية الافتراضية في خلق تغيير في الهوية الواقعية وأكسبت المستخدم في العديد من الممارسات هويتان متوازيتان تتفق وتختلف تبعا للموضوع المطروح أو القضية، وحسب الشخصية والهدف من الاستخدام.

6. خاتمة:

ومنه فالتطور التكنولوجي في مجال الإعلام والاتصال أحدث نقلة نوعية وتغييرات جذرية في بنية الاتصال واستخدام الشبكات الاجتماعية بتحول العالم إلى قرية كونية ولم تتوقف وظيفتها هنا بل غيرت في الهوية الشخصية للمستخدم من خلال شكل جديد من أشكال التواصل عبر هويات افتراضية لسهولة تبادل المعلومات وعدم الإفصاح عن الذات والخصوصية للتحرر من قيود المجتمع وكسب مساحة أكبر من حرية لتفادي المضايقات سواء على المستوى الشخصي أو على مستوى الضوابط الشرعية في ظل ما يعرف بالمجتمعات والعوالم الافتراضية. ومنه يجب زيادة الاهتمام بالمجتمعات الافتراضية واستثمارها في مجالات التعليم والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وضرورة تحديد بدقة خصائص المجتمعات الافتراضية في ظل التوجه إلى ما يعرف بالواقع المعزز في الشبكات

الاجتماعية، البحث في مدى تقارب ملامح الهوية الافتراضية مع الهوية الشخصية من خلال ربط المستخدم بعادات وقيم المجتمع، التوعية المستمرة عن طريق الحملات التحسيسية في أوساط الشباب وتفعيل دور الأمن الالكتروني أثناء إنشاء حساب شخصي على الشبكات الاجتماعية من خلال تجسيد مبدأ الخصوصية.

7. قائمة المراجع:

1-مات ألغرين وفريق WSHR (أوت 2021)، احصائيات الأنترنت والحقائق ل 2021، https://www.websiterating.com/ar/research/internet-statistics-facts/‘، تاريخ الزيارة 2021/10/30.

2-محمد عبد الجابري، (دون سنة نشر)، العولمة ومسألة الهوية: بين البحث العلمي والخطاب الأيديولوجي، مجلة فكر ونقد، ال عدد22.

3-أنتوني غولدنز، (2005)، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

8-عبد القادر بودربالة، (2016-2017)، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري، دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك بولاية البليدة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر.

9-رابح الصادق، (2020)، ترشيد الممارسات الأخلاقية للشباب في الفضاءات الرقمية، موقع مركز الجزيرة للدراسات، https://studies.aljazeera.net/en/node/4850

10-George Fanny, (2011), "l’ identité numérique sous emprise culturelle : l’expression de soi à sa standardisation , les cahiers du numérique.

4- أسمهان كسيرة، (2017)، "الهوية الافتراضية في ظل الإعلام الجديد"، **مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية**، العدد10، السداسي الأول، ص-ص. 128-134.

5- اسمهان كسيرة، (2017-2018)، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.

تاريخ الزيارة 2021/10/30.

6- ريحانة بلوطي، (2014-2015)، دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد، دراسة استكشافية لعينة من مستخدمي الفايسبوك أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

7- سهام بوقلوف، (2017)، "المجتمع الافتراضي والنسق القيمي: قراءة في تأثيرات وسائط الاتصال الجديدة"، **مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية**، العدد10، السداسي الأول، ص-ص.153-165

8- محمد لعقاب، (2013)، المواطن الرقمي: كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية، ط.2، دار هومة، الجزائر.

9- مسعودة باية يوسف(2011)، الهوية الافتراضية الخصائص والأبعاد-راسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات-جامعة ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجل د3، العدد 5.

10- نديم منصوري، (2015)، سوسيولوجيا الانترنيت، سلسلة اجتماعات عربية، منتدى المعارف، لبنان، 2015.

11-موقع الجزيرة، 2018، من هم ثلث مستخدمي الأنترنت بالعالم، تاريخ الزيارة 2022/09/28، https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews -.